دور المُدَرس في مواجهة التطرف الفكري عند طلبة المرحلة الثانوية

م.د. قيس حميد فرحان/مديرية تربية محافظة بغداد / الكرخ٢

استلام البحث: ٢٠١٩/٨/١١ قبول النشر: ٢٠١٩/٩/٢٣ تاريخ النشر: ٢ كانون الثاني ٢٠٢٠

الملخص :

هدفت الدراسة التعرف على دور المدرس في مواجهة التطرف الفكري عند طلبة المرحلة الثانوية ، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في دور المدرس في مواجهة التطرف الفكري عند طلبة المرحلة الثانوية وفقاً لمتغيري الجنس (ذكور، إناث) ومدة الخدمة (أقل من ٥ سنوات ، أكثر من ٥ سنوات) ، تألفت العينة من (١٠٠) مدرس بواقع (٥٠) مدرس و(٥٠) مدرسة في مدينة البياع والدورة والسيدية ، تم تطبيق مقياس التطرف الفكري من إعداد الباحث ، وتوصلت الدراسة إلى توافر دور للمدرس في مواجهة التطرف الفكري عند طلبة المرحلة الثانوية ، وتوافر فرق ذي دلالة إحصائية في دور المدرس في مواجهة التطرف الفكري عند طلبة المرحلة الثانوية وفقاً لمدة خدمة المدرس ولصالح المدرسين ذوي مدة الخدمة أكثر من (٥) سنوات ، في حين لم تكن الفروق دالة إحصائياً بالنسبة للجنس، ووفقاً لنتائج الدراسة اوصى الباحث بمجموعة توصيات ومقترحات.

الكلمات المفتاحية : المدرس ، التطرف الفكري ، طلبة المرحلة الثانوية .

The Role of the Teacher in Facing Intellectual Extremism among High School Students

Dr. Qais Hameed Farhan

Directorate of Education Baghdad Governorate / Karkh 2

drqais1980@gmail.com

Abstract

The study aimed to identify the role of the teacher in confronting intellectual extremism in high school students, and identify the differences of statistical significance in the role of teacher in confronting intellectual extremism in secondary school students according to gender variable (males, females) and the duration of service (less than 5 years more than 5 years), the sample was consisted of (100) teachers with (50) male and (50) female in the city of Bayaa, Dora and Sadiya, the measure of intellectual extremism was applied by the researcher, and the study reached a role of the teacher in facing the intellectual extremism at Secondary school students, and the existence of differences of statistical significance in the role of teachers for duration more than (5) years, while the differences were not statistically significant for the gender. According to the study results, the researcher came out with a number of recommendations and suggestions.

Keywords: Teacher, Intellectual Extremism, Secondary School Students.

الفصل الأول : التعريف بالبحث

مشكلة البحث :

لم يعد الطلبة في سن المدرسة بعيدين عن المشاركة في الأفكار والنشاطات التي تدعو إليها الجماعات المتطرفة ، والتي يمكن أن تؤدي إلى ارتكاب أعمال العنف أو التأييد العاطفي لها ، إذ يتعرض الطلبة إلى آيديولوجيات مختلفة تؤثر فيهم من خلال مداخل متعددة يأتي الإنترنت في مقدمتها ، فأصبح الطلبة يتعاملون معه منذ سن مبكرة ، مما يجعلهم عرضةً لخطر الممارسات الخاطئة لهذه الخدمة ، مثل إعتناق الأفكار والآراء والإتجاهات المتطرفة وغيرها من أنواع العنف التي تعرضهم وحياتهم للخطر.

ويواجه الشباب في معظم مناطق العالم عدداً من المتغيرات التي نتجت عن المستجدات التكنولوجية واتساع سبل الإتصال وشبكات التواصل والتي جعلت المعمورة قرية الكترونية، فضلاً عن ظهور الجماعات المتطرفة دينياً وعرقياً(ملك والكندري ، ٢٠٠٩ :٥) .

فالتطرف مرتبط بالإنغلاق والتعصب في الرأي ، ورفض الآخر وكراهيته ، ويمكن أن يكون هذا المتطرف فرداً أو جماعةً ينظر للمجتمع نظرة سلبية ، فلا يؤمن بتعدد الآراء والأفكار ويرفض الحوار والتعايش معه ومع أفكاره ، ولايبدي استعداداً لتغيير آرائه ، بل قد يتعدى الأمر إلى تكفير الآخرين دينياً وسياسياً (جوهر ، ٢٠١٧: ٩٧)

وقد أثبتت التجارب والدراسات أن الفكر المتطرف لا يتم القضاء عليه بالعمل العسكري أو المسلح ، وإنما بمعالجة هذه الظاهرة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وتربوياً ودينياً وقانونياً ونفسياً (شعبان ، ٢٠١٧: ١٤) .

فالطبيعة العمرية لطلبة المرحلة الثانوية تتطلب العمل على توعيتهم للتعامل مع مشكلة التطرف بصورة تتوافق مع أهداف التعليم لتنشئة جيل متوافق فكرياً ونفسياً قادراً على مواكبة التطور والإبداع والمساهمة في بناء المجتمع .

ولهذا جاء البحث الحالي في محاولة للإجابة عن الأسئلة الآتية: ما دور المدرس في مواجهة التطرف الفكري عند الطلبة ؟ وهل يوجد فرق ذي دلالة إحصائية في دور المدرس في مواجهة التطرف الفكري عند الطلبة وفقاً لمتغيرات (الجنس، مدة خدمة المدرس)؟.

أهمية البحث :

يعد الشباب مستقبل الأمة وحاضرها القوي ، وهم الأكثر استهدافاً للجهات الآيديولوجية التي تمس المكونات الأخلاقية والاجتماعية والسياسية، ويحيط بالشباب عالم معاصر متغير ومتطور بصورة مذهلة، ولعل من الصعب إدراك التصور الصحيح لهذا التغيير والتطور السريع، ولهذا فقد ينتاب بعض الشباب مشاعر القلق والتوتر أثناء بحثهم عن دور محدد في مجتمعهم وهدف لحياتهم (أبو دوابة ،٢٠١٢: ٣) .

ومن الظواهر الاجتماعية في هذا العصر ظاهرة التطرف وفرض الرأي بالقوة والتحلل من القيود وترك القيم الأخلاقية والدينية،وقيام صراع مادي ومذهبي فيما بين المجتمعات نتيجة للتغيرات الاجتماعية والفكرية والسياسية التي تتابعه خلال هذا القرن (جاد الحق ، ب ت : ٧).

وبدأ استعمال مصطلح التطرف لأول مرة في إنجلترا في القرن التاسع عشر، ومن ثم استعمل على نطاق واسع في الصحافة السياسية في الولايات المتحدة أثناء الحرب الاهلية (١٨٦١-١٨٦٥) عندما أطلق المتحاربون من كلا الطرفين كلمة المتطرفين في جزئي البلاد، ودخل مفهوم التطرف في فرنسا أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) بعد مواجهات بين الجناح اليساري والقوى السياسية اليمنية

. (Baisagatova,et.al,2016: 5908)

إن المستقرئ لظاهرة التطرف يجد أنها تحظى باهتمام الشعوب والحكومات في شتى أنحاء العالم لما لها من آثار خطيرة على أمن الدولة واستقرارها، فالمتطرف يسعى إلى زعزعة استقرار المجتمعات والتأثير في أوضاعها السياسية وضرب اقتصادياتها الوطنية وخلق حالة من الفوضى العامة (شرادقة، ٢٠١٦: ٣) .

ويشكل التطرف تهديداً خطيراً يواجه المجتمعات عبر العالم ، إذ أنه يؤثر على أمن ورفاهية الأفراد في البلدان المتقدمة والنامية على حدٍ سواء، كما أنه يشكل تحديات خطيرة لحقوق الإنسان (Unesco, 2017: 10) .

وظاهرة التطرف لا تهدد السلم المجتمعي والحياة العامة والعلاقات بين الناس فحسب، بل السلم والأمن والدوليين، وخصوصاً إذا ماتحولت من الفكر والتنظير إلى الفعل والتنفيذ، وكان من نتائج ردود فعل التطرف إنتشار ظاهرة الإرهاب والعنف، وشهد العراق بعد الاحتلال الأمريكي له في عام (٢٠٠٣) نشاطاً واسعاً وكثيفاً لتنظيمات القاعدة وفروعها ومنها تنظيم "داعش" إذ احتلت ثلث الأراضي العراقية (شعبان ،٢٠١٧: ١١) .

إن الشباب هم الأكثر عرضة لخطر التطرف ، إذ تؤدي هذه الظاهرة إلى فقدان جيل من الشباب واتجاههم نحو اليأس وانعدام التفكير والإنظمام إلى الجماعات المتطرفة العنيفة ، ولذا نحن بحاجة إلى التعليم الجيد للعمل على منع التطرف ، فقدمت منظمة اليونسكو عام (٢٠١٦) دليل المعلمين لمنع التطرف ، يقدم هذا الدليل التوجيه الفني للمتخصصين في التعليم(صانعي السياسيات والمعلمين) كيفية التعامل مع التحديات التي يطرحها التطرف داخل المجتمع ثم تنفيذ اجراءات وقائية فعالة (Unesco,2017 :2) .

إن التطرف الفكري آفة على مر العصور في جميع الأمم ويسبب التحلل والضعف والاضطراب في المجتمع ، مما يستدعي معالجةً منهجيةً لهذه الآفة بالتوعية الأمنية للشباب فهم الأمل الظاهر والمستقبل الزاهر للمجتمعات، وإن أكبر التحديات التربوية هي مسألة "نحن والآخر" وكيف نتعايش (Jose,2008: 351) .

إن منع التطرف واجتثاث بذوره يجب أن يكون هو الهدف المشترك الذي يسعى إلى تحقيقه كل من الأجهزة الأمنية والنظام التعليمي ومؤسسات المجتمع المدني وأولياء الأمور لبناء مجتمع أكثر تماسكاً وقوةً ، وبما يساعد جميع الأطفال والشباب لاستغلال إمكاناتهم والإسهام بإيجابية والعيش بأمان (Goldenberg ,2002: 4-5) .

ويعد التطرف الفكري من أهم مهددات العملية التعليمية في صفوف الطلاب،خصوصاً إذا جاهر الطالب المنحرف فكرياً بذلك أو حاول فرض أفكاره على الآخرين،أو تطور تطرفه الفكري إلى أعمال وسلوكيات تهدد الأمن والاستقرار في المدرسة ، فالمدرسة مطالبة في الوقت الراهن باحتضان الطلبة فكرياً وتربوياً وأمنياً لتكون بيئة تعليمية آمنة ، وأن تكون قادرة على تحقيق الرؤية المستقبلية للتعليم في ضوء معايير السلامة والجودة الشاملة وتخرج أجيالاً لديهم ثقة بالنفس وثقة بالمجتمع وقيمه ، والقدرة على مواجهة التحديات وتحمل المسؤولية وبناء الشخصية السوية (الطيار ، ٢٠١٧: ١٥٥– ١٥٧) .

إذ تعمل التربية المعاصرة على تعليم الفرد التحليل الناقد لكل مظاهر التطرف والعنف من خلال عملية منظمة تهدف إلى تمكين الطلبة بالعلم والمهارات والقيم والسلوكيات والمعتقدات الداعية لثقافة السلام (Turay ,2005:265) .

وقد دعت الأمم المتحدة عام (٢٠١٦) إلى اتباع منهج شامل للتصدي للظروف التي تدفع الأفراد إلى الإنظمام للجماعات المتطرفة من خلال دعم التعليم وتنمية المهارات لتعزيز إحترام التنوع البشري وتعزيز المواطنة العالمية (Unesco, 2017: 10) .

ويفترض العديد من الباحثين أن التطرف عبر الإنترنت مرتبط بعوامل خارجية وعوامل نفسية داخلية ، مثل البحث عن الهوية والمعنى في الحياة ، وتزايد البطالة وانعدام المساواة وقلة فرص التنمية وبخاصة للشباب من الأقليات والاستثناء والتمييز العنصري ، وفي دراستين تجريبتين عن تأثير الإنترنت على الشباب، بينت نتائج المقابلة مع (١٦٠)عائلة فرنسية أن أطفالهم اللذين تتراوح أعمارهم بين (١٥–٢١) سنة أصبحوا متطرفين عبر الإنترنت رغم أن (٨٠%) من هذه العائلات لم تمارس أي معتقدات دينية، ولم ينتم سوى (١٦%) منهم إلى الطبقة العاملة (Alava.et.al, 2017:24–25) .

أهداف البحث :

يهدف البحث التعرف على :

١. دور المدرس في مواجهة التطرف الفكري عند طلبة المرحلة الثانوية .
٢. الفرق ذو الدلالة الاحصائية في دور المدرس في مواجهة التطرف الفكري عند طلبة المرحلة الثانوية وفقاً لمتغيري (الجنس ، مدة خدمة المدرس).

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالمدرسين من الذكور والإناث في المدارس الثانوية في مديرية تربية محافظة بغداد –الكرخ /٢ ، للعام الدراسي ٢٠١٨–٢٠١٩.

تحديد المصطلحات:

١. الدور Role: عرفهُ

زهران (٢٠٠٣):

هو نمط منظم من المعايير فيما يختص بسلوك فرد يقوم بوظيفة معينة في الجماعة (زهران ،٢٠٠٣: ١٦٤).

٢. المدرس Teacher:عرفهُ

الطيطي وآخرون (٢٠٠٢):

هو ذلك الشخص الذي يقوم بعملية التعليم ونقل الأفكار والخبرات والمعارف للمتعلمين بهدف تهذيب سلوكهم (الطيطي وآخرون ،٢٠٠٢: ٢٤٦) .

٣. التطرف Extremism:عرفهُ

Kilp (2011):

هو جميع السلوكيات المخالفة لمعايير المجتمع (Kilp,2011:12).

الوكالة الامريكية للتنمية الدولية (USALD)(2016):

هو الدعوة أو الإنخراط أو التحضير لأي سلوك عدواني بدافع آيديولوجي لتحقيق أهداف إجتماعية أو إقتصادية أو سياسية (Glazzard &Zeuthen, 2016:1).

٤. التطرف الفكري Intellectual extremism:عرفهُ

البرعي (٢٠٠٢):

هو المبالغة في التمسك بجملة من الأفكار الدينية أو الإقتصادية أو السياسية أو الأدبية تشعر القائم بها بامتلاك الحقيقة المطلقة ، ويخلق فجوة بينهُ وبين النسيج الإجتماعي الذي ينتمي إليه (البرعي،٢٠٠٢: ١٧).

تيتان (٢٠١٧):

هو نمط من أنماط التفكير يتمثل بشكل إنحراف فكري له نزعة فردية ينعكس مباشرةً على الذات أو على الآخر ويؤدي إلى التشكيك في الأهداف والمصالح والنظم والعقائد وزعزعة الأمن الفكري والثقافي وإثارة العنف (تيتان ، ٢٠١٧: ١٤).

وتبنى الباحث تعريف البرعي(٢٠٠٢) للتطرف الفكري .

التعريف الاجرائي: هو الدرجة التي يتحصل عليها المدرس عند إجابته على مقياس التطرف الفكري .

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

أسباب التطرف الفكري: يوجد عدد من الأسباب ساهمت في ظهور الفكر المتطرف منها :

١. التدخلات والحروب التي أقامتها أمريكا وحلف الناتو في عدد من البلدان منها العراق وأفغانستان وليبيا، كان لها الأثر الكبير في بروز ظاهرة التطرف .
٢. التدخلات الإقليمية متمثلة بما يجري في الشرق الأوسط من صراع إقليمي أختير له أن يكون على الأرض العراقية واللبنانية وفي اليمن وسوريا ومناطق أخرى .
٣. المنظومة الفكرية للتنظيمات الإسلامية المتطرفة ،إذ تتمثل المنظومة الفكرية لأحزاب الإسلام السياسي في إلغاء الآخر ومصادرة حقوقه وحريته، وهذه سمة مميزة للفكر الاستبدادي الإقصائي والذي يهيئ بيئة لنمو ثقافة التطرف الفكري والوصاية على عقول الآخرين .
٤. الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في تغذية أو دعم العنف والإرهاب والتطرف من خلال استغلال الإرهابيون لها في تسويق أغراضهم وغاياتهم وتوظيفها في تضليل الأجهزة الأمنية واكتساب السيطرة على الرأي العام (شرادقة ، ٢٠١٦: ٥).
٥. الفراغ السياسي بين الشباب والذي يتمثل بقلة مشاركتهم في إتخاذ القرار بأشكاله كافة سواءً داخل الأسرة أو المدرسة أو العمل عن طريق العضوية الفاعلة والنشيطة في التنظيمات الشعبية والرسمية، ومن خلال هذا الفراغ تأتي الجماعات المتطرفة والتنظيمات السرية لتعبئة الأفكار والعقائد المتطرفة .
٦. تقصير المؤسسات التربوية والثقافية في دورها في مجال التربية والتثقيف العام ، فالأسرة أصبحت لا تؤدي واجبها في حماية أبنائها من المؤثرات الضارة ، بل تسهل لهم ذلك وتعدهُ جزءً من التربية ، فضلاً عن قصور الهيئات التربوية والثقافية في تثقيف الشباب وتوجيههُ نحو الوسطية في مناهجها وأهدافها وطرائقها (باعباد،٢٠١١: ٢١).

مظاهر التطرف الفكري:

١. التعصب للرأي تعصباً لايعترف معه بوجود الآخرين وجمود الشخص على فهمه جموداً لايسمح له برؤية واضحة .
٢. الإنحراف والتشدد في موضوعات تهم الفرد والمجتمع وترتبط بالمحيط الذي يعيش فيه .
٣. وقوع الأذى والضرر النفسي والمادي على الآخرين .
٤. الجمود الذهني والإنغلاق الفكري والتعصب لثقافة معينة دون الثقافات الأخرى.
٥. محاولة المتطرف نشر القيم التي يعتنقها ويتشبث بها بدلاً من قيم المجتمع التي يعتقد أنها قيم مغرضة أو بالية (عبد العزيز، ٢٠٠٩: ١٠).

الفرق بين التطرف والإرهاب :

إن التفريق بين التطرف والإرهاب مسألة شائكة لشيوع التطرف والإرهاب بوصفهما وجهين لعملة واحدة ، إلا أنه يمكن التفريق بينهما ورسم أوجه الإختلاف ، فالتطرف يرتبط بالفكر والإرهاب يرتبط بالفعل ، والتطرف يرتبط بأفكار ومعتقدات بعيدة عما هو معتاد عليه ومتعارف سياسياً وإجتماعياً ودينياً دون أن ترتبط تلك المعتقدات والأفكار بسلوكيات مادية عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة ، أما إذا إرتبط التطرف بالعنف المادي أو التهديد بالعنف فإنه يتحول إلى إرهاب ، فالتطرف دائماً في دائرة الفكر أما عندما يتحول إلى أنماط عنيفة من السلوك من إعتداء على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح أو تشكيل التنظيمات المسلحة التي تستخدم في مواجهة المجتمع والدولة فهو عندئذٍ يتحول إلى إرهاب ، والتطرف لايعاقب عليه القانون ولا يعد جريمة بينما الإرهاب جريمة يتعرض مرتكبها للعقوبة من القانون ، ويختلف الإرهاب عن التطرف أيضاً من خلال طرائق معالجته ، فالتطرف في الفكر تكون وسيلة علاجه هي الفكر والحوار، أما الإرهاب فيستلزم تغيير مدخل المعاملة وأسلوبها (السلطاني ، ٢٠١٥: ٢٧٣).

أشكال التطرف الفكري:

١. التطرف السياسي : وهو موقف سياسي لا يقبل أنصاره أي فرصة للحوار ولا يقبلون أي تلميح حول وجود أخطاء في فهمهم ، ويميلون للمبالغة لدرجة الغلو والتشدد في التمسك بالرأي فكراً وسلوكاً.
٢. التطرف الديني: وهو مجاوزة حد الإعتدال بالغلو والتشدد في شيء أو فكرة أو رأي أو معتقد في الدين .
٣. التطرف الإجتماعي : وهو الخروج على المفاهيم والأعراف والتقاليد القائمة والسلوك العام في المجتمع .
٤. التطرف الوجداني: وهو شعور حماسي نحو شيء او حالة معينة يجعل الشخص مندفعاً في إتجاه معين دون تبصر ، وربما يدفعه هذا الإنفعال إلى تدمير نفسه أو غيره ، وتتصف شخصية المتطرف بالكراهية المطلقة لمن يخالفه الرأي.
٥. التطرف السلوكي: وهو المغالاة في سلوكيات ظاهرية معينة بما يخرج عن الحدود المقبولة وكأن هذه السلوكيات هدف في حد ذاتها (تيتان،٢٠١٧: ١٤-١٦).

دور التعليم في الحفاظ على أمن المجتمع وسلامته .

يستحوذ أمن المجتمع على إهتمام كبير من المسؤولين والمواطنين ، لاتصاله بالحياة اليومية وبما يوفره من طمأنينة النفوس وسلامة التصرف وحسن التعامل فالأمن مسؤولية الجميع (الشهراني،٢٠٠٦: ٤٣) .

والأمن ضد الخوف ، إذ يعني الخوف التهديد الإقتصادي أو الإجتماعي أو السياسي داخلياً وخارجياً ، وقد كتب (روبرت مكنمار) وزير الدفاع الأمريكي الأسبق في كتابه (جوهر الأمن) " أن الأمن يعني التطور والتنمية سواءً كان ذلك في الجوانب الإقتصادية أو الإجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونة، وأن الأمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تهدد مختلف قدراتها ومواجهتها ؛ لإعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقية في كافة المجالات في الحاضر أو المستقبل" (إدريس ،٢٠١٤: ١٨٥) .

وتشترك الدولة والسلطة والهيئات في المجتمع والمعلم والمربي والأجهزة الأمنية في تحقيق الأمن ، فالأمن سلوك وأخلاق وثقافة في المنزل والمدرسة والجامعة ومكان العمل وغيرها، وهناك ضرورة للتكامل بين جميع هذه المؤسسات لتحقيق أمن المجتمع على مستويات منها :

١. المستوى الفردي :

إذ يؤدي الفرد دوراً كبيراً في التصدي للجريمة والوقاية منها، فالفرد جزء من المجتمع إذا كان له دافعية للعمل التطوعي الأمني فذلك من أفضل الطرائق وأنجحها في مكافحة الجريمة .

٢. المستوى الأسري :

تقع على الأسرة المسؤولية الأولى للوقاية من الجريمة والحفاظ على أمن المجتمع باعتبارها القناة الأولى من قنوات التعليم والتي تتولى تربية الأبناء وتنشئتهم التنشئة الصحيحة، وهذا يتطلب زيادة دعم الدول للأسرة لكفالة التربية السليمة للنشىء والشباب، ويأتي دعم الدولة للاسرة بالعمل على تحسين الظروف الإجتماعية ورفع مستوى الحياة وإقامة العدل والمساواة وإحترام حقوق الإنسان(الشهراني ،٢٠٠٦: ٤٦-٤٧) (قرملة،٢٠٠٧: ١٧٠) .

٣. المستوى المدرسي:

يسود في أوساط التربويين إجماع على أن المدرسة تقوم بدور فاعل في المجتمع ، بل إنها في بعض المجتمعات ، تكون هي الأساس الذي يرتكز فيه نشاط الشباب ، فالمدرسة هي مكان ممارسة النشاطات التربوية والإجتماعية والرياضية (قرملة ،٢٠٠٧: ١٦٣-١٦٤).

لقد أصبح دور المدرسة في نشر الثقافة الأمنية دوراً حيوياً وركيزة أساسية من ركائز إرساء الأمن في المجتمع ، فالطفل يدخل المجتمع الكبير من خلال المدرسة ، ومنها يبدأ في تعلم ما سوف يظهر في سلوكه وطبيعة تكيفه مع المجتمع الذي يعيش فيه ، ويتجه نحو المستقبل مزوداً بالمفاهيم التي تحدد دوره المستقبلي في المجتمع (الطيار،٢٠١٧: ١٦٩).

دور التعليم في مناهضة التطرف :

إن التعليم الجيد يساعد في إيجاد المناخ الملائم للحد من ظهور الآيديولوجيات المتطرفة عند الطلبة من خلال المناهج الدراسية وأعضاء الهيئة التعليمية ، والعمل على تطوير مرونة المتعصبين للتطرف وتعزيز قوتهم للإلتزام بالسلام وترك العنف ، وأن يشمل التعليم التنوع الفكري الناقد واحترام حقوق الانسان وتطوير المهارات الاجتماعية والسلوكية التي تساهم في التعايش السلمي والتسامح وتعزيز المواطنة (Unesco,2017: 22- 23).

وقد ظهرت دعوات لإدخال تعديل وتطوير بالمنهج الدراسي ليؤدي دوراً إيجابياً في مواجهة التطرف، وقد كانت لهذه الدعوات مبرراتها المنطقية يأتي في مقدمتها أعمار المتطرفين والإرهابيين الذين تمكنت القوات الأمنية من

الامساك بهم لتورطهم في أحداث عنف والتي بينت أن أغلبهم في سن المراهقة ومن طلاب المدارس (Sen,2006: 6).

فالمنهج الدراسي يعد سلاحاً قوياً ضد التطرف ، فهو المسؤول عن إمداد النشئ بالمعرفة وإكسابهم المهارات اللازمة للتفكير وتثير فيهم روح المنافسة والتحدي وتمنحهم فرص التعلم والإطلاع على الثقافات والأديان المختلفة حول العالم (Bjorgo,2005: 23).

وتعد مؤسسات التربية والتعليم في أغلب المجتمعات ، وسائط لترجمة أهداف إجتماعية إلى واقع حي تتمثل في سلوك وأخلاقيات أفراد المجتمع ، وإذا تم الرجوع إلى النظم والسياسة التربوية لمجتمعٍ ما ، يلاحظ أنها وضعت وفق صيغ محددة ترتبط بأهداف وتطلعات المجتمع ، ومن المعروف أن المجتمع حينما يسهم في دعم المؤسسات التربوية والتعليمية فإنه يقوم بذلك إنطلاقاً من أهميتها في رقي واستقرار المجتمعات الإنسانية ، فهي تتحمل مسؤولية أداء وظائفها ومسؤولياتها أمام المجتمع من حفاظ على تقاليده وثقافته ، وعلى تنشئة أفراده وضبط سلوكهم على الإحترام والالتزام بالنظم والقوانين .

ونتيجةً لأهمية الأمن وحاجة الأفراد والمجتمع له ، فقد حدد بعض الباحثين عدداً من النقاط يمكن للهيئات التربوية أن تسهم في تحقيقها لمناهضة الإرهاب والتطرف وهي :

١. قيام المؤسسات التعليمية بمواصلة عملية التنشئة الإجتماعية ، بهدف تكوين شخصية سوية ملمةً بما يجري حولها .
٢. تعريف الطالب بوظائفه الإجتماعية ، وضمان إلمامه بها ، فالمدرسة مجتمع صغير يهيىء للمجتمع الكبير ، فالتعليم وظيفة إنسانية إجتماعية أولاً ثم معلوماتية .
٣. توسيع دائرة نطاق العمل والعلاقات الإنسانية مع فئات المجتمع المختلفة من خلال المدرسة بطلابها وأساتذتها والعاملين فيها .
٤. ربط العلاقات بالثقافة السائدة في المجتمع وتعريفهم بتراث أمتهم ، مع بث روح التجديد والإبداع والتألق ، تجاوباً مع المستجدات والمتغيرات ، وبما لا يخالف الثوابت الإسلامية .
٥. تظافر الجهود بين البيت والمدرسة من أجل تكوين جيل نافع عرف حقوقه فوقف عندها ، وعرف واجباته فأداها على الوجه المطلوب .
٦. الإهتمام بدراسة السلوك الإجتماعي وأنماط الحياة وتقديمه للنشىء بصورة مبسطة لأغراض التربية المدنية ، ليكونوا أعضاء نافعين في المجتمع وبما يضمن عدم وقوعهم في دائرة التطرف والإرهاب .
٧. تدريب وتعويد النشىء على الإنضباط وحسن التصرف والقدرة على تفهم الظروف المحيطة والتعاون المتزن في إطارها .

٨. ربط النشاطات التربوية بالجهود المجتمعية ، من أجل خلق نشئ سوي محاط بسياج من القيم الدينية والأخلاقية ، مما يؤدي إلى توافقه مع بيئته ويكون عضواً مشاركاً وفعالاً في مجتمعه (قرملة، ٢٠٠٧: ١٩٥-١٩٧) .

النظريات التي فسرت التطرف الفكري:

١. نظرية التحليل النفسي (فرويد):

إعتقد فرويد أن سلوك الإنسان هو نتاج تفاعل ثلاثة مكونات يرتكز عليها بناء الشخصية هي الهو والأنا والأنا الأعلى ، لكل مكون خصائصه وصفاته ومميزاته التي تكون شخصيته ، فالهو يعد مستقر الطاقة النفسية والبيولوجية ، ويتكون من كل ما هو موروث أي ما هو فطري بما في ذلك الغرائز ، أما الأنا الأعلى فيتكون بفعل التنشئة الإجتماعية ، ويسيطر الأنا على الحركات الإرادية ويخضع لمبدأ الواقع أي التفكير بأوضاع إجتماعية وعقلانية ، أما الأنا الأعلى فهو سلطة قوية يكون الضمير جزء منه، ويعمل على معارضة عمل الانا وتعديله بإعتناق أساليب الكبت التي يمر بها الفرد أثناء نموه النفسي (الركابي وآخرون، ٢٠١٠: ١٦٧-١٧١).

ومن خلال هذه البناءات أو التكوينات نجد أن الأنا الأعلى تمارس ضغوطاً أخلاقية على الأنا ، وفي الوقت نفسه تتعرض الأنا لضغط معاكس آخر من الهو لإرضاء حاجات الفرد وخفض مستوى التوتر ، ومن خلال هذين الضغطين المتعاكسين تقوم الأنا بتحديد القرارات والأفعال النهائية مالم تربك بتوتر الهو أو تستسلم لأوامر الأنا الأعلى ، وهنالك عامل آخر يؤثر في الأنا فضلاً عن الهو والأنا الأعلى وهو العالم الخارجي(العاني،١٩٨٩: ١٩) .

ويرى فرويد أن الغرائز هي المصادر التي تستخدم منها الشخصية ما يلزمها من طاقة لأداء عملها في توجيه القوى النفسية ، وأن هنالك مجموعتين من الغرائز الأساسية هي غرائز الحياة : وتشمل جميع القوى التي تعمل على المحافظة على التفاعلات الحياتية الحيوية وبقاء النوع وتكاثره كغريزة الجوع والعطش والجنس ، وغرائز الموت : وهي غرائز وراء مظاهر القوة والعدوان والإنتحار والقتل ، ويعتبر فرويد هذه الغرائز منغرسة أو متجذرة في الجوانب البيولوجية ولها أهمية مساوية لغرائز الحياة من حيث تحديد السلوك الفردي (أبو أسعد،٢٠١٠: ٧٣) وبذلك وبحسب نظرية فرويد فإن ضعف الأنا في التوفيق بين مطالب الهو والأنا الأعلى يؤدي إلى صورة ذات متضخمة، فيشعر الفرد بأنه يمتلك الحقيقة المطلقة ، فإما أن ينساق لنزوات الهو العدوانية أو يمتثل لأوامر الأنا الأعلى فيسعى وراء المثاليات المطلقة ويشعر أنه يمتلك الحق والعدل المطلقين، فيصبح الفرد متطرفاً ولا يعبئ بمصالح الآخرين ولا ينتابه الشعور بالذنب ويستمد طاقته من غريزة الموت متمثلة بالتطرف والعدوان .

٢. نظرية بارسونز :

يرى بارسونز أن التوازن والاستقرار هما الأساس في بناء المجتمعات ، وأن التطرف يظهر نتيجةً لعدم التوازن وعدم الاستقرار، كما ويظهر بسبب فشل النظام السياسي في مواجهة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وأن

الحركات الإجتماعية المتطرفة هي وليدة التغيرات التي تراكمت في مجتمع معين أصبحت قيمه ومعاييره لا تشبع حاجات أفراده.

وحدد بارسونز ثلاثة شروط لظهور الحركات المتطرفة هي:

١. وجود عوامل تدفع على الإغتراب عند الأفراد ، أي إحساس الأفراد بأن النظام الإجتماعي الذي يعيشون فيه بحاجة إلى تغيير .
٢. ظهور جماعة ذات ثقافة فرعية ومنحرفة، إذ نجد أن هذه الجماعة منتظمة في نشاطها تحت قيادة زعيم ، وإعتماد هذه الجماعة على آيديولوجية أو مذهب ديني يمكنها من اكتساب الشرعية عند عامة الناس.
٣. وجود مشكلات إجتماعية واقتصادية فشلت النظم السياسية في حلها كالبطالة والفقر والظلم (بوخميس،٢٠١٠: ٤٦-٤٧).

وبحسب نظرية بارسونز فإن التطرف يحدث نتيجة عدم التوازن والاستقرار في المجتمع، وشعور الفرد بأن النظام السياسي غير قادر على ضمان الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، فضلاً عن عجزه في حل المشكلات التي يعاني منها المجتمع .

ثانياً: الدراسات السابقة :

أ- الدراسات العربية:

١. دراسة الرواشدة (٢٠١٥): التطرف الآيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني – دراسة سوسيولوجية للمظاهر والعوامل .

هدفت الدراسة التعرف على عوامل التطرف الآيديولوجي (الفكري) ومظاهره من وجهة نظر الشباب الجامعي الأردني، وبيان علاقة ذلك ببعض المتغيرات كالجنس ومكان الإقامة والجامعة ونوع الكلية والدخل الشهري للأسرة وعدد أفراد الأسرة ومستوى تعليم الوالدين والسنة الدراسية والمعدل التراكمي، أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٣٠٤) طالباً وطالبةً من جامعتي الأردنية والعلوم والتكنولوجيا، وتوصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي يرفض التطرف الفكري على الرغم من وجود بعض مظاهره ، وأن أبرز عوامل التطرف الفكري عند الشباب الأردني تعود إلى عوامل إجتماعي تليها العوامل الدينية ثم السياسية ثم الأكاديمية فالإقتصادية، ووجدت الدراسة بعض الفروقات البسيطة في التطرف الفكري تعزى للجنس ولصالح الذكور، بينما لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية حول مظاهر التطرف تعزى لبقية المتغيرات .

٢. دراسة الطيار(٢٠١٧): دور المدرسة الثانوية في تعزيز الوعي الأمني للوقاية من التطرف الفكري .

هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر التطرف الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذكر العوامل المؤثرة في دور المدرسة في تعزيز الوعي الامني للوقاية من التطرف الفكري، والتعرف على الفروق ذات الدلالة المعنوية بين أفراد العينة بحسب متغيرات (المسمى الوظيفي، العمر، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة)، اعتمد الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات ، بلغ حجم العينة (٣٨٤) فرداً، منهم (٣٢) مدير مدرسة و(٦٥) وكيل مدرسة و(٢٣٨) معلماً و(٢٣) مرشداً طلابياً ، و(٢٦) مشرفاً تربوياً ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- ❖ إن من مظاهر التطرف الفكري عند الطلاب هي الميل إلى الإنعزالية والتعامل مع الطلاب الآخرين بنوع من الغلظة ورفض المناقشة وتبادل الرأي والميل إلى العدوانية ورفض آراء الآخرين رفضاً مطلقاً.
- ❖ إن أهم العوامل المؤثرة في دور المدرسة في تعزيز الوعي الأمني للوقاية من التطرف تتمثل في قلة المفردات التي تتناولها المناهج الدراسية المتعلقة بالإنحراف الفكري ، وضعف الدور الثقافي لمعلم المرحلة الثانوية .
- ❖ إن أهم الأساليب المقترحة لتفعيل دور المدرسة في تعزيز الوعي الأمني للوقاية من التطرف الفكري تتمثل في تركيز المدرسة على أهمية الحوار الفكري بين الطلاب داخل المدرسة ومراجعة إختيار المقررات الدراسية بما يزيد الوعي الأمني ويقلل من التطرف الفكري .
- ❖ لاتوجد فروق ذات دلالة في استجابات العينة وفقاً لمتغيرات (المسمى الوظيفي والعمر وعدد سنوات الخبرة) ، بينما كانت الفروق دالة وفقاً للمؤهل العلمي ولصالح الأفراد من حملة المؤهل التربوي .

أ- الدراسات الأجنبية :

١. دراسة Mitchell (2016) : التطرف في مدارس كولومبيا البريطانية – وجهة نظر المديرين .

هدفت الدراسة التعرف على مظاهر التطرف في المدراس الثانوية للصفوف (٨- ١٢) في مقاطعة كولومبيا البريطانية ، تم الحصول على بيانات الدراسة من خلال المقابلة مع مديري المدارس والمعاونين ، أفاد المشاركون بوجود مستوى منخفض للسلوك المتطرف عند الطلبة خلال العام الدراسي (٢٠١٤- ٢٠١٥) ، واعتقد (٣%) من المشاركين في الاستطلاع أن السلوكيات المتطرفة والعنيف قد زادت في مدارسهم خلال السنوات الثلاثة السابقة ، بينما إعتقد (٦,٦%) من المشاركين أنها إنخفضت إلى حدٍ ما ، وكذلك أوضحت الدراسة أن هنالك تبايناً واسعاً في قدرة مديري المدارس على التصرف مع الحوادث المتطرفة ، وأوصى معظم مديري المدارس بضرورة التدريب على كيفية التعامل مع مثل هذه الحوادث ، وتم تحديد بعض العوامل التي تؤدي إلى تطرف الطلاب واستكشافها وحلها بطريقة داعمة ومفتوحة .

٢. دراسة Vasilyevna,et.al (2016) : التطرف عند طلبة الكلية والمدارس الثانوية في موسكو – الأعراض والتشخيص .

هدفت الدراسة إلى تحديد درجة الفهم والمواقف تجاه مظاهر التطرف عند الطلبة والميل والاستعداد للاشتراك في الاحداث المتطرفة ، ومالذي يسبب هذا الاستعداد ، تم جمع البيانات من العينة باستخدام طريقة الاستبيان ، شملت العينة طلاب الكلية والمدارس الثانوية في مدينة موسكو ، تكونت العينة من (٦٤٢) طالباً من طلاب الكلية و(٣٨٢) طالباً من طلاب المدارس الثانوية ، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى العدوان والتطرف أعلى مقارنةً بالسنوات الماضية ، ووجود تباين في فهم ظاهرة التطرف بين الفئتين العمريتين، وأنه يمكن استخدام تقنية تعابير الوجه في الكشف عن الميل والاستعداد للتطرف .

مناقشة الدراسات:

يرى الباحث أن معظم الدراسات ترى أن موضوع التطرف من الموضوعات المهمة سواءً عند طلبة الثانوية أو طلبة الجامعة فضلاً عن وجهة نظر مديري المدارس، إذ وجدت الدراسات أن التطرف يترتبط بمتغيرات مثل الجنس والعمر ومكان السكن ومستوى دخل الأسرة ومستوى تعليم الوالدين، وبرغم التباين الملحوظ في نتائج الدراسات ، إلا أن هذا التباين يعطي مبرراً لدراسات أخرى عن الموضوع للتحقق من إمكانية مواجهة الفكر المتطرف عند الطلبة في المدارس الثانوية ، إذ أن لكل دراسة محدداتها ومقاييسها ، وأن نتائج الدراسات تتأثر بتلك المحددات والمقاييس، فضلاً عن أن عرض الدراسات يوضح أن جنس المدرس ومدة خدمته هي متغيرات مهمة في مواجهة التطرف الفكري ، وأن نتائج الدراسات وما متوافر من أدبيات تقدم مبرراً لاختيار هذين المتغيرين، مما يوفر أساساً أدبياً يوضح أبعاد مشكلة الدراسة وأهميتها .

الفصل الثالث : إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل عرضاً للخطوات والإجراءات اللازمة لتحقيق أهداف البحث وتحديد مجتمعه وعينته ، وإعداد أداة تتسم بالصدق والثبات ، ومن ثم استعمال الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها .

أولاً: مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث من المدرسين والمدرسات المتواجدين في المدارس الثانوية والإعدادية في مديرية تربية محافظة بغداد / الكرخ٢، والبالغ عددهم (٨٢٠٦) مدرساً ومدرسة ، منهم (٢٥١٩) ذكوراً و(٥٦٨٧) إناثاً .

ثانياً:عينة البحث

بعد أن جُمعت المعلومات المتعلقة بمجتمع البحث ، تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة، من منطقة البياع والدورة والسيدية ، وبلغ عدد أفراد العينة (١٠٠) مدرساً ومدرسة ، منهم(٥٠) ذكور و(٥٠) إناث .

ثالثاً: أداة البحث

بعد أن إطلع الباحث على الأدب النظري وعدد من الدراسات المحلية والأجنبية وعدد من المقاييس للتطرف الفكري منها؛ مقياس أبو دوابة (٢٠١٢) ومقياس تيتان(٢٠١٧) ومقياس الرواشدة (٢٠١٥) ومقياس ملك والكندري (٢٠٠٩) ومقياس Mitchell (2016) ، أعدَ الباحث مقياس لمواجهة التطرف الفكري عند الطلبة من وجهة نظر المدرسين يتكون من(٣٥) فقرة ، وكانت بدائل المقياس هي (كثيراً، غالباً ، نادراً) والأوزان (٣، ٢، ١) .

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس التطرف الفكري:

أ- أسلوب المجموعتين المتطرفتين :

توصل كيلي (Kelley) إلى أفضل نسبة مئوية من الأفراد ينبغي أن تشتمل عليها كل من المجموعتين لكي يكون معامل التمييز أكثر دقة ، فقد أوصى (Kelley) بالاعتماد على النسبة (٢٧%) من الأفراد في كل من المجموعتين الطرفيتين، عندما يكون عدد الأفراد في كل مجموعة أكثر من(١٠٠) فرد ، أما إذا قلَّ عدد أفراد عينة التحليل عن(١٠٠) فرد في كل من المجموعتين الطرفيتين، فمن الأفضل زيادة عدد الأفراد عن ذلك(علاّم،٢٠٠٠ :٢٨٤).

وبذلك تم تحديد نسبة (٥٠%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات و (٥٠%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات لتحديد مجموعتين عليا ودنيا ، وبذلك بلغ عدد أفراد كل مجموعة (٥٠) فرداً ، تم حساب الوسط الحسابي ، والانحراف المعياري لكل مجموعة ، وتطبيق الإختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق لكل فقرة ، وفي ضوء البيانات المتحققة من الاختبار تم حذف الفقرات غير المميزة وهي الفقرات (١١ ، ٢٤) ، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (٣٣) فقرة ، وجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

القوة التمييزية لفقرات مقياس التطرف الفكري

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة*
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
١	٢.٤٠	٠.٧٥	١.٩١	٠.٨٣	٤.٦٧
٢	٢.٠٦	٠.٨٩	١.٦٧	٠.٨٧	٢.٨٣
٣	٢.٦٧	٠.٥٣	٢.٣٢	٠.٨٣	٤.٧٣
٤	٢.١٧	٠.٨٠	١.٨٨	٠.٨٠	٢.٨٥
٥	٢.١٨	٠.٧٤	١.٨٨	٠.٧٨	٣.٠٧
٦	٢.٧٨	٠.٤٧	٢.٥١	٠.٦٩	٣.٥٤
٧	٢.٧٩	٠.٧١	٢.٠٥	٠.٧٢	٢.٧٤
٨	٢.٢٤	٠.٨٥	١.٥٤	٠.٧٥	٦.٦٤
٩	١.٨٧	٠.٧٧	١.٦٢	٠.٧٥	٢.٨٩
١٠	٢.١٣	٠.٨٥	١.٦٢	٠.٧٨	٤.٧٩
١١	٢.١٥	٠.٨٠	٢.٠٤	٠.٨٠	١.٠٥
١٢	٢.٢٦	٠.٧٥	١.٧٦	٠.٧٤	٥.٠٣
١٣	٢.٣٨	٠.٨١	١.٤١	٠.٧٦	٩.٣٩
١٤	٢.٤١	٠.٧٤	١.٩٥	٠.٧٧	٤.٦٥
١٥	٢.٣٦	٠.٧١	١.٩٧	٠.٧٢	٤.١٧
١٦	١.٧٤	٠.٨٤	١.٢٣	٠.٥٣	٥.٥٦
١٧	١.٥٧	٠.٦٦	٢.٣٧	٠.٧٢	٢.٩٦
١٨	١.٧٠	١.٧٧	١.٤٠	٠.٦٣	٢.٣٢
١٩	٢.٣٢	٠.٧٦	١.٨٠	٠.٧٤	٥.٢٨

٢٠	٢.٣٩	٠.٧٦	١.٦٦	٠.٧٥	٧.٣١
٢١	٢.٦١	٠.٦٢	١.٩٥	٠.٧٩	٧.٠٤
٢٢	٢.٤٧	٠.٦٧	١.٥٣	٠.٧٣	١٠.١٥
٢٣	٢.٥٣	٠.٦٦	٢.١٤	٠.٨١	٤.٠٥
٢٤	٢.١٣	٠.٨٢	١.٩٧	٠.٨٣	١.٤٩
٢٥	٢.٢٦	٠.٨١	١.٤٠	٠.٦٥	٨.٩٢
٢٦	٢.٧٦	٠.٥٧	٢.٢٨	٠.٨١	٥.٣٧
٢٧	٢.٩٥	٠.٢٤	٢.٧٩	٠.٥١	٣.٠٧
٢٨	٢.١٧	٠.٦٧	١.٧٥	٠.٦٩	٤.٦٨
٢٩	٢.٦١	٠.٦١	١.٦٥	٠.٧٨	١٠.٣٥
٣٠	٢.٥١	٠.٧٨	١.٢٤	٠.٥٢	٣.٠٤
٣١	٢.٢٨	٠.٧٥	١.٩٧	٠.٦٧	٣.٢٩
٣٢	١.٨٢	٠.٧٢	١.٣١	٠.٥٣	٦.١٦
٣٣	٢.٣٦	٠.٧٠	١.٦٤	٠.٧٣	٧.٧٢
٣٤	١.٦١	٠.٧٨	١.١٧	٠.٤٤	٥.٣٣
٣٥	٢.٥٨	٠.٦٥	٢.١٤	٠.٧٩	٤.٦٧

*القيمة التائية الجدولية عند درجة حرية (٩٨) ومستوى دلالة (٠.٠١) = ٢,٦٣

ب- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة الإرتباطية بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس ، وظهر أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) ودرجة حرية (٩٨) عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (٠.٢٦٠) باستثناء الفقرتين (١١ -٢٤) وكما موضح في جدول(٢).

الجدول (٢)

قيم معاملات الارتباط لدرجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمجال

الفقرة	معمل الإرتباط	الفقرة	معمل الإرتباط	الفقرة	معمل الإرتباط	الفقرة	معمل الإرتباط	الفقرة	معمل الإرتباط	الفقرة	معمل الإرتباط
١	٠.٦١	٨	٠.٦٦	١٥	٠.٤٣	٢٢	٠.٥٠	٢٩	٠.٥٧		
٢	٠.٧٢	٩	٠.٧٣	١٦	٠.٥٦	٢٣	٠.٤٠	٣٠	٠.٤٠		
٣	٠.٦١	١٠	٠.٧٥	١٧	٠.٥٣	٢٤	٠.١٦	٣١	٠.٦١		
٤	٠.٦٣	١١	٠.١٤	١٨	٠.٤٣	٢٥	٠.٥٧	٣٢	٠.٥٧		
٥	٠.٦٣	١٢	٠.٦٣	١٩	٠.٥٠	٢٦	٠.٤٦	٣٣	٠.٦٣		
٦	٠.٦٨	١٣	٠.٦٦	٢٠	٠.٥٧	٢٧	٠.٥٣	٣٤	٠.٥٢		
٧	٠.٦٠	١٤	٠.٦٥	٢١	٠.٤٥	٢٨	٠.٤٠	٣٥	٠.٧٦		

رابعاً: صدق المقياس

استعمل الباحث الصدق الظاهري من خلال عرض المقياس على مجموعة من الخبراء في علم النفس ، ملحق(١) ، فحصلت الفقرات جميعها على نسبة إتفاق (٨٠%) ، أما الفقرتين (١١، ٢٤) لم تحصلا على نسبة إتفاق (٨٠%) ، فأصبح عدد الفقرات (٣٣) فقرة ، ملحق (٢).

الفقرات المحذوفة :

١١- الإهتمام بالنشاطات الصفية واللاصفية في تطوير السلوك الإجتماعي الإيجابي عند الطلبة

٢٤- توعية الطلبة بأن أساس تقدم الأمم هو التمسك بعاداتهم وقيمهم الموروثة

خامساً: ثبات المقياس:

لحساب ثبات المقياس استعمل الباحث معادلة التجانس الداخلي (Alpha Cronbach) ، فبلغ ثبات معامل ألفا عند تطبيق المقياس في الدراسة الحالية (٠,٧٣) .

سادساً : الوسائل الإحصائية

استعمل الباحث الحقيبة الإحصائية (SPSS) متضمنة الوسائل الإحصائية الآتية :-

١. معادلة الفا كرونباخ : لإيجاد الثبات للمقياس .

٢. الاختبار التائي لعينة واحدة : لإيجاد دلالة الفرق الإحصائي بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي على مقياس التطرف الفكري .

١- تحليل التباين الثنائي بتفاعل : لإيجاد الفرق لمقياس البحث على وفق متغيرات الجنس ومدة خدمة المدرس.

الفصل الرابع : نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

ويتضمن الفصل عرض النتائج التي توصل إليها البحث ومناقشتها ، ومن ثم التوصل إلى الاستنتاجات فالتوصيات والمقترحات .

أولاً: نتائج البحث

١. التعرف على دور المدرس في مواجهة التطرف الفكري عند طلبة المرحلة الثانوية .

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المدرسين على مقياس التطرف الفكري ، ولإيجاد دلالة الفرق الإحصائي بين المتوسط الفرضي والمتوسط المحسوب ، استعمل الباحث الإختبار التائي لعينة واحدة ، وجدول (٣) يوضح ذلك .

الجدول (٣)

الإختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي

العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة (٠.٠١)*
١٠٠	٨٢	٤,٢٥	٦٦	٣٧,٦٤	دالة

- القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٩٩) = ٢,٦٣

٢. الفرق ذو الدلالة الاحصائية في دور المدرس في مواجهة التطرف الفكري عند طلبة المرحلة الثانوية وفقاً لمتغيري (الجنس ، مدة الخدمة) .

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات العينة بحسب متغيري الجنس وعدد سنوات الخدمة ، وجدول (٤) يوضح ذلك .

الجدول (٤)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية للدرجات بحسب متغير الجنس ومدة الخدمة

الجنس	مدة الخدمة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الفرضي
ذكور	أقل من ٥ سنوات	٧٥	٣,٨١	٦٦
	أكثر من ٥ سنوات	٨٨	٤,٦٥	
إناث	أقل من ٥ سنوات	٧٦	٣,٨٣	
	أكثر من ٥ سنوات	٨٩	٤,٦٧	

وللتعرف إذا كان الفرق بين المتوسطات تبعاً لمتغيري الجنس ومدة الخدمة ذي دلالة احصائية استعمل الباحث إختبار تحليل التباين الثنائي بتفاعل ، فبلغت القيمة الفائية المحسوبة للجنس(٤,٩٦) وهي غير دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجتي حرية (١ ،٩٩) مقارنةً بالقيمة الفائية الجدولية البالغة (٦,٩٦) ويعني هذا أنه ليس لمتغير جنس المدرس أثر في مواجهة التطرف الفكري عند الطلبة ، وبلغت القيمة الفائية المحسوبة لمتغير مدة الخدمة (١٠,١٣) وهي دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجتي حرية (١، ٩٩) مقارنةً بالقيمة الفائية الجدولية البالغة (٦.٩٦) ويعني هذا أن لمتعير مدة خدمة المدرس أثر في مواجهة التطرف الفكري عند الطلبة، وبلغت القيمة الفائية المحسوبة للتفاعل (الجنس* مدة الخدمة) (٦,٩٠) وهي غير دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجتي حرية (١ ، ٩٩) مقارنةً بالقيمة الفائية الجدولية البالغة (٦,٩٦) ويعني هذا أنه ليس للتفاعل بين الجنس ومدة الخدمة أثر في مواجهة التطرف الفكري عند الطلبة، وجدول(٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥)

تحليل التباين لاختبار الفروق بين المتوسطات بحسب متغير الجنس ومدة الخدمة

مصدر التباين	مجموع المربعات ss	درجة الحرية df	متوسط المربعات ms	القيمة الفائية المحسوبة
الجنس	٢٣١٢,١٢٥	١	٢٣١٢,١٢٥	٤,٩٦
مدة الخدمة	٤٧٢١,٧٦٢	١	٤٧٢١,٧٦٢	١٠,١٣
التفاعل	٣٢١٦	١	٣٢١٦	٦,٩٠
الخطأ	٤٤٢٥٣	٩٥	٤٦٥,٨٢	
الكلي	٥٤٥٠٢,٨٨٧	٩٩		

ثانياً: الاستنتاجات

١. إن للمدرسين دوراً في مواجهة التطرف الفكري عند الطلبة في المرحلة الثانوية .

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور المدرس في مواجهة التطرف الفكري عند طلبة المرحلة الثانوية تعزى لمتغير مدة خدمة المدرس ولصالح المدرسين ذوي مدة الخدمة (أكثر من ٥ سنوات) بينما لم تكن الفروق دالة بالنسبة لمتغير جنس المدرس .

Conclusions:

1. Teachers have a role in facing intellectual extremism in high school students.
2. There are a statistical significance differences in the role of the teacher in the face of intellectual extremism in secondary school students due to the variable duration and for the benefit of teachers with a term of service (more than 5 years), while the differences were not significant for the gender variable.

ثالثاً: المقترحات

١. إجراء دراسة عن أسباب التطرف الفكري عند طلبة المرحلة الثانوية .

٢. إجراء دراسة مقارنة في التطرف الفكري عند الطلبة وفقاً لأساليب المعاملة الوالدية ومستوى تعليم الوالدين .

Proposals:

1. Conducting a study on the causes of intellectual extremism among high school students.
2. Conducting a comparative study of the intellectual extremism of students according to the methods of parental treatment and the level of parental education.

خامساً: التوصيات

١. أن تعمل وزارة التربية على زيادة الموضوعات المواجهة للتطرف في المناهج الدراسية .
٢. أن توجه مديريات التربية بضرورة إقامة دورات تدريبية للمعلمين والمدرسين في أساليب مواجهة التطرف الفكري عند الطلبة .
٣. أن تعمل مديريات التربية على إقامة مهرجانات إعلامية سنوية يتم فيها طرح قضايا التطرف الفكري ومعالجتها تربوياً .

Recommendations:

1. The Ministry of Education should work to increase the topics facing extremism in the curriculum.
2. Directing the directorates of education the need to establish training courses for teachers in ways to confront intellectual extremism in students.
3. Directorate of Education to establish annual media festivals where the issues of intellectual extremism and educational treatment.

المصادر العربية :

١.أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف (٢٠١٠): علم نفس الشخصية،عالم الكتاب الحديث، عمان.

٢.أبو دوابة، محمد محمود (٢٠١٢): الإتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير ، كلية التربية – قسم علم النفس.

٣. إدريس، محمد أنور(٢٠١٤): التربية الشغوفة أمن للأسرة والمجتمع ،دراسات تربوية ،عدد(٣)، ١٨٠-١٨٧.

٤.باعباد ، علي هود (٢٠١١): دور الجامعات والمؤسسات التربوية والثقافية في تعزيز الوسطية بين الشباب العربي ، مؤتمر الجامعات العربية ودورها في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي ، www.pdf.com .

٥.البرعي، وفاء (٢٠٠٢): دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

٦.بوخميس، بوفولة (٢٠١٠): التطرف والإنحراف – مقاربة نفسية إجتماعية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، عدد(٢٥)، ٤٦- ٥٠ .

٧.تيتان، سعيد عدنان (٢٠١٧): التطرف وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي في محافظة قلقيلية ، رسالة ماجستير ، جامعة القدس المفتوحة .

٨.جاد الحق، جاد الحق علي (ب ت): التطرف الديني وأبعاده أمنياً وسياسياً واجتماعياً ، دار أم القرى للطباعة ، القاهرة .

٩.جوهر، عامر (٢٠١٧): إشكالية التطرف وعلاقته بالعنف والإرهاب ، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية ، عدد(١١)، ٩١- ١٠٢ .

١٠.الركابي، لمياء ياسين والعتابي ، حيدر كريم سكر والركابي، عبد الأمير ناصر (٢٠١٠): في الشخصية ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد.

١١.الرواشدة، علاء زهير (٢٠١٥): التطرف الآيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني – دراسة سوسيولوجية للمظاهر والعوامل ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، عدد(٦٣)، مجلد(٣١)، ٨١- ١٢٢.

١٢.زهران ، حامد عبد السلام (٢٠٠٣): علم النفس الإجتماعي، ط٦، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ، القاهرة

١٣.السلطاني، نسرين حمزة (٢٠١٥): دور التربية والتعليم في تحصين عقول الناشئة من التطرف والإرهاب، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، عدد(٢٣)، ٥٧١-٥٧٥ .

١٤.شرادقة ، تحسين محمد أنيس (٢٠١٦): دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف ، جامعة الزرقاء – الأردن .

١٥.شعبان ، عبد الحسين(٢٠١٧): التطرف والإرهاب – إشكاليات نظرية وتحديات عملية (مع إشارة خاصة إلى العراق) ، وحدة الدراسات المستقبلية، مكتبة الإسكندرية.

١٦.الشهراني، معلوي بن عبد الله (٢٠٠٦) : العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف للعلوم العربية والأمنية .

١٧.الطيار، فهد بن علي (٢٠١٧): دور المدرسة الثانوية في تعزيز الوعي الأمني للوقاية من التطرف الفكري، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، عدد(١٧٣)، ١٥٣- ٢٠٨ .

١٨.الطيطي، محمد حمد وآخرون(٢٠٠٢): مدخل إلى التربية ، ط١،دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان .

١٩.العاني، نزار محمد سعيد (١٩٨٩): أضواء على الشخصية الإنسانية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .

٢٠.عبد العزيز، نفيسة بنت إبراهيم (٢٠٠٩): الأمن الفكري ودوره في مواجهة ظاهرة التطرف في المجتمعات الإسلامية ، المؤتمر الأمني الأول للتطرف الفكري ، جامعة الملك سعود – كلية التربية .

٢١.علاّم ، صلاح الدين محمود (٢٠٠٠) : القياس والتقويم التربوي والنفسي – أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

٢٢.قرملة، عمر بن حزام بن ناصر (٢٠٠٧): دور مؤسسات المجتمع المدني في الوقاية من الإرهاب ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

٢٣.ملك ، بدر محمد والكندري ، لطيفة حسين (٢٠٠٩): دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، عدد(١٤٢)، مجلد(١).

Arabic Sources:

1. Abu Asaad, Ahmed Abdullatif (2010): Personal Psychology, World of Modern Writers, Amman.
2. Abu Dawaba, Muhammad Mahmoud (2012): The direction towards extremism and its relation to the psychological needs of students of Al-Azhar University in Gaza, Master Thesis, Faculty of Education - Department of Psychology.
3. Idris, Muhammad Anwar (2014): Education for the security of the family and society, educational studies, No. (3), 180-187.
4. Baabad, Ali Houd (2011): The role of universities and educational and cultural institutions in promoting moderation among Arab youth, the conference of Arab universities and their role in promoting the principle of moderation among Arab youth, www.pdf.com.
5. El-Borai, Wafa (2002): The Role of the University in Facing Intellectual Extremism, Dar Al-Maarefah Al-Jami'ya, Alexandria.
6. Boukhamis, Boufoula (2010): Extremism and Deviance - Psychological and Social Approach, Journal of the Arab Psychological Network, No. (25), 46-50.
7. Titan, Saeed Adnan (2017): Extremism and its Relation to Self-Concept among Students of Higher Education Institutions in Qalqilia Governorate, Master Thesis, Al-Quds Open University.
8. Jad Al-Haq, Jad Al-Haq Ali (B): Religious Extremism and Its Dimensions, Security, Political and Social, Umm Al-Qura Publishing House, Cairo.
9. Jouhar, Amer (2017): The Problem of Extremism and its Relation to Violence and Terrorism, Journal of Political Studies and International Relations, No. (11), 91- 102.
10. Al-Rikabi, Lamia Yassin and Al-Atabi, Haidar Karim Sukkar and Al-Rikabi, Abdel-Amir Nasser (2010): In the Personal, Egypt Mortada Foundation for the Iraqi Book, Baghdad.

11. Al-Rawashdeh, Alaa Zuhair (2015): Ideological Extremism from the Point of View of Jordanian Youth - Sociological Study of Phenomena and Factors, Arab Journal of Security Studies and Training, No. 63, Volume 31, 81-122.
12. Zahran, Hamid Abdel Salam (2003): Social Psychology, I6, World Books for Publishing, Distribution and Printing, Cairo.
13. Al- Sultani, Nasreen Hamza (2015): The role of education in fortifying the minds of those arising from extremism and terrorism, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon, No. (23), 571-575.
14. Sharaqqa, Tahseen Mohamed Anis (2016): The role of the media in combating the phenomenon of terrorism and extremism, Zarqa University - Jordan.
15. Shaaban, Abdul-Hussein (2017): Extremism and Terrorism - Problems of Theory and Practical Challenges (with Special Reference to Iraq), Future Studies Unit, Bibliotheca Alexandrina.
16. Shaharani, Ma'lawi Bin Abdullah (2006): Volunteerism and its Relation to Community Security, Master Thesis, Naif University for Arab and Security Sciences.
17. Al-Tayaar, Fahd bin Ali (2017): The role of secondary school in enhancing security awareness to prevent intellectual extremism, Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, (173), 153-208.
18. Al-Titi, Muhammad Hamad & et. al (2002): Introduction to Education, 1, Dar Al-Maisara for Publishing, Distribution and Printing, Amman.
19. Al-Ani, Nizar Muhammad Saeed (1989): Highlights on Humanity, House of Public Cultural Affairs, Baghdad.
20. Abdel Aziz, Nafisa Bint Ibrahim (2009): Intellectual Security and its Role in Confronting the Phenomenon of Extremism in Islamic Societies, The First Security Conference of Intellectual Extremism, King Saud University - Faculty of Education.

21. Allam, Salah El-Din Mahmoud (2000): Educational and psychological Measurement and evaluation - its fundamentals, applications and contemporary trends, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.

22. Qarmala, Omar bin Hazam bin Nasser (2007): The Role of Civil Society Organizations in Preventing Terrorism, Master Thesis, Naif Arab University for Security Sciences.

23. Malak, Badr Mohammed and Alkandari, Latifa Hussein (2009): The role of the teacher in prevention of emerging from intellectual extremism, Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, No. (142), Volume (1).

Foreign sources:

1. Alava , S & frau-mesigs,D & Hassan , Gh (2017): Youth and Violent Extremism on social Media : Mapping the Research , 7 place de fontenoy , France, www.unesco.org
2. Baisagatova, Diana B. Kemelbekovb, Saken T. Smagulova, Diana A. and Kozhamberdiyeva, Aigul S.(2016):Correlation of concepts "extremism" and "terrorism" in countering the financing of terrorism and extremism,
3. Bjorgo, T (2005): Root causes of terrorism – myths, Reality and way forward, Oxon, Rout ledge.
4. Glazzard, Andrew & Zeuthen, Martine (2016): Violent Extremism, Professional Development Reading Pack, No (34), www.gsdrc.org.
5. Goldenberg, S (2002): Amisson to murder- inside the minds of the Suicide bombers, Guardian 11th June.
6. Jose, M (2008): Globalization, education, and cultural diversity. In Educational theories and practices from the majority world. Edited by: Dasen, P & Akkari, A. London: SAGE Publication.
7. Kilp, Alar (2011): the Ontology and Epistemology of Extremism, ENDC proceedings, Vol (14), 9-25.
8. Mitchell, Michael .R (2016): Radicalization in British Columbia Secondary Schools: the Principle's Perspective, Journal of deradicalization, No (6), 2363- 9849.
9. Sen, A (2006): Identity and Violence – the Illusion of Destiny London, Allen lane, www.oise.utoronto.ca .
10. Turay.T. M (2005): Peace education. In International Encyclopedia of Adult Education- Edited by Leona M English, New York: Macmillan Publishers.
11. UNESCO, (2017): Preventing Violent extremism through education, A guide for policy – makers, 7 place de fontenoy, France, www.unesco.org .
12. Vasilyevna, P.Z, Igorevna, L.T, Gennadyevna, T.A (2016): Extremism among College and High School Students in Moscow: Diagnostics Features, International Journal of Humanities and Social Sciences, Vol (10), No (6), 2167- 2170.

ملحق(١)

آراء الخبراء في صلاحية مقياس التطرف الفكري

ت	اسم المحكم	الإختصاص	مكان العمل
١	أ.د. بثينة منصور الحلو	علم النفس الشخصية	الآداب / بغداد
٢	أ.د. سناء مجول فيصل	قياس وتقويم	الآداب / بغداد
٣	أ.د. إنتصار هاشم مهدي	علم النفس النمو	الآداب / بغداد
٤	أ.د. غادة علي آل هاشم	علم النفس النمو	التربية – ابن رشد / بغداد
٥	أ.م.د. سلمان كيوش	علم النفس التربوي	التربية – ابن رشد / بغداد
٦	أ.م.د. بلقيس حمود	قياس وتقويم	التربية – ابن رشد / بغداد
٧	م.د. بكر حسين فاضل	علم النفس التربوي	التربية / العراقية
٨	م.د. قاسم محمد ندة	علم النفس النمو	التربية للبنات/ العراقية

ملحق(٢)

مقياس مواجهة التطرف الفكري

ت	الفقرة	كثيراً	غالباً	نادراً
	أعمل على			
١	توعية الطلبة على الإحترام المتبادل فيما بينهم			
٢	حث الطالب على المناقشة وتبادل الآراء مع الطلبة الآخرين			
٣	التوضيح للطلبة مخاطر العدوان في المدرسة وآثاره على الفرد والمجتمع			
٤	حث الطالب على إحترام آراء الآخرين وعدم تسفيهها			
٥	حث الطالب على أن يحسن الظن بالآخرين			
٦	التوضيح للطالب ضرورة التعرف على الثقافات الأخرى			
٧	غرس وترسيخ قيم الإنتماء والولاء وحب الوطن عند الطلبة			
٨	التركيز على أهمية الحوار الفكري داخل المدرسة			

٩	تطوير التفكير المنطقي عند الطلبة			
١٠	تنمية القيم الايجابية الداعمة لأمن المجتمع عند الطلبة			
١١	الإهتمام بتقديم حلول عملية للمشكلات الفكرية التي يعاني منها الطلبة			
١٢	المساهمة في نشر ثقافة الوعي الأمني عند الطلبة			
١٣	الحرص على التعامل مع الطلبة بشكلٍ متساوٍ دون تمييز			
١٤	التأكيد على ضرورة الإنضباط الأخلاقي داخل المدرسة وخارجها			
١٥	حث الطلبة على ضرورة الإبتعاد عن رفقاء السوء			
١٦	توعية الطلبة بضرورة الاستماع للأخبار من مصادرها المعتدلة			
١٧	مساعدة الطلبة على فهم النصوص الشرعية بشكل صحيح			
١٨	إتاحة الفرصة للطالب للتعبير عن أفكاره وآراءه بحرية			
١٩	التوضيح للطلبة أن القوة ليست طريق للتغيير وإنما من خلال الحوار			
٢٠	تعريف الطلبة بأن المشاركة السياسية حق للجميع			
٢١	التوضيح للطلبة أن الناس سواسية عند الله سبحانه وتعالى			
٢٢	التوضيح للطلبة أن الغلو في الدين مرفوض شرعاً			
٢٣	حث الطلبة على ضرورة إحترام عادات وتقاليد المجتمع والأسرة			
٢٤	حث الطلبة على ضرورة إحترام عادات وتقاليد الثقافات الأخرى			
٢٥	تعريف الطلبة بأن التعددية الحزبية نوع من الديمقراطية			
٢٦	توعية الطلبة بضرورة إشراك المرأة في النشاطات الثقافية والتطوعية المختلفة			
٢٧	مناقشة الطلبة في الأفكار المتطرفة وآثارها المدمرة للفرد والمجتمع			
٢٨	تربية الطلبة على الوسطية والتطبيق السليم لهذا الفهم			
٢٩	إعداد مسرحيات ونشرات تثقيفية لتوعية الطلبة			

٣٠	متابعة الطلبة ورصد سلوكياتهم داخل المدرسة			
٣١	استخدام طرائق تدريس تنمي مهارات وقدرات الطلبة المعرفية والفنية			
٣٢	الحرص على الإبتعاد عن العنف والتسلط عند التعامل مع الطلبة			
٣٣	التواصل مع أولياء الأمور ومناقشتهم حول سلوكيات أبنائهم داخل المدرسة			